٣ ـ ... وفكر ارهابي

لقد مثل الارهاب والعنف، دائما، اداة مشروعة ومعترفا بها لدى القادة الصهيونيين لتحقيق اهدافهم. ولجوء اليهود الى هذه الاداة على نطاق واسع، قبل قيام الكيان، امر لا يحتاج الى تفصيل. فمنذ اللحظة الاولى للهجرة اليهودية الى فلسطين، ومنذ بدأت المواجهة مع العرب، كان على المهاجر اليهودي ان يكون مستوطنا ومقاتلا (يهودية العمل ويهودية الحراسة)، بحيث كان اليهود المهاجرون كلهم تقريبا مشتركين في المنظمات العسكرية والارهابية الصهيونية. كما لم يوجد اي تجمع صهيوني الا وكان له جناحه العسكري والارهابي. بعبارة واحدة، يمكن القول ان العنف والارهاب لم يؤديا الى قيام كيان ولم يساهما في ذلك بفعالية الا في حالة واحدة في التاريخ؛ وهي حالة قيام الكيان الصهيوني.

وفي ما بعد قيام اسرائيل، تحول الكيان كله الى ما يشبه «الثكنة العسكرية الكبيرة»، فجميع الرجال والنساء يؤدون الخدمة العسكرية بدون استثناء، ويخضعون للاستدعاء للاحتياط اغلب اعمارهم، ومن خلال نظام دقيق للاستدعاء ولتدريب الاحتياط، يظل الجيش، والعنف بالتالي، حاضرا وحيا في عقل الفرد الصهيوني باستمرار. بل ان بعض اشكال الخدمة العسكرية و (التأهيل) يمتزج تماما مع حياة الفرد بحيث ترتبط الوظيفة المدنية تماما بالوظيفة العسكرية.

ويمكن القول ان هذه الترسانة المسلحة، اصبحت اداة يستخدمها قادة اسرائيل لممارسة الارهاب بشكل منظم وعلى نطاق واسع. والحجة التي يقدمها قادة اسرائيل لاتباع مثل هذا الاسلوب الارهابي، هي، في العادة، حجة «الامن»؛ وليست واقعة تدمير المفاعل العراقي بعيدة عن الاذهان، ويبدو ان المنطق الارهابي منطق مقبول حتى لدى اليهودي العادي في اسرائيل، واحد مكونات العقلية اليهودية، والا فبماذا يمكن ان يفسر رقص اليهود وعناقهم في الشوارع مثلا في اعقاب تدمير المفاعل العراقي.

٤ ـ ... وفكر توسعي

يمكن القول، ببساطة، ان السمة التوسعية للصهيونية، فكرا وممارسة، تتضح من كون كتاب ومفكري الصهيونية، وقادة اسرائيل، لا يضعون حدودا واضحة للدولة؛ الامر الذي يعني، ببساطة، ان كل ضم جديد يصبح مباحا ومشروعا، وفي كل مرة، يقدم فيها قادة اسرائيل على اتخاذ خطوة توسعية، كقرار ضم الجولان مثلا، سرعان ما يقدمون عشرات المبررات الواهية التي لا تمت الى الموضوعية بصلة.

يضاف الى هذا، ان الاستناد الى ادعاءات دينية وتاريخية مزعومة في الحديث عن حدود للدولة اليهودية، يعطي للقادة الصهاينة الحق في ادعاء ما يشاؤون دون الحاجة لاي اثبات علمي.

٥ ـ الكيان الصهيوني وظاهرة التقدم التقني

رغم ان التكوين البشري للكيان الصهيوني يتقاسمه بالتساوي، تقريبا، اليهود الشرقيون والغربيون، الا ان المشروع الصهيوني نفسه ليس مشروعا شاركت في توليده